5me Année, No. 198

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ م	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

Lundi - 19 - 4 - 1937

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ ، ٥٢٤٠٠

العـــدد ١٩٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٨ صفر سنة ١٣٥٦ — ١٩ أبريل سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة		
٦٤١	منطق الواقع	أحمد حسن الزيات
٦٤٣	على بك فوزى	الأستاذ أحمد أمين
٦٤٦	الدستور الهندى الجديد . .	لمؤرخ كبير
٦٤٩	النفس وخلودها عند ابن سينا	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٦٥١	القصص فى الأدبين العربى والانجليزى	الأستاذ فخرى أبو السعود
٦٥٥	نقل الأديب	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
٦٥٧	الفلسفة الشرقية	الدكتور محمد غلاب
٦٦٠	هاتف الشيطان	الأستاذ عبد المنعم على حسين
٦٦٢	ساعة فى . . . سر من رأى .	الأستاذ على الطنطاوى
٦٦٧	أسبوع الجاحظ	لمندوب الرسالة
٦٧٠	العاطفة (قصيدة)	الأستاذ أحمد الزين
٦٧١	يوم عابس فى الربيع الباسم	الأستاذ محمود غنيم
٦٧٢	هكذا قال زرادشت . . .	الفيلسوف الألمانى فردريك نيتشة
٦٧٤	حديث الأزهر لألفونس كار	ف . ف
٦٧٥	الأزهر والجامعة المصرية فى عيد جامعة أثينا - ذكرى مكتشف البلهارسيا - جوائز مدينة باريس الأدبية .	
٦٧٦	كتاب عن الرحلات القطبية - قصة أدبية غربية .	
٦٧٧	اسماعيل المفترى عليه . . .	الأستاذ الفيمى
٦٧٩	المطالعة التاريخية لمدارس الابتدائية (كتاب) . . .	الأستاذ أحمد الشايب

حول مؤتمر الامتيازات

منطق الواقـــع

مصر الآن أمام اثنتى عشرة دولة فى (مونترو) ؛ تزيف الادعاء بالقانون ، وتكفكف الغلواء بالحزم ، وتكشف المغالطة بالحجة ، وتقول للذين ظلموها وظلموا العدل : هأنذى أمامكم وجها لوجه ، وعقلا لعقل ، ولسانا للسان ؛ أخاطبكم بلغاتكم كأنى منكم ، وأجادلكم بعلومكم كأنى فيكم ؛ فهل تجدوننى أقل منكم فقها لفلسفة التشريع ، وعلما بمدنية العدل ، وفهما لسياسة الحكم ؟ هاهم أولاء بعض أبنائى أوفدتهم اليكم يحملون كلمتى ويمثلون ارادتى ؛ فهل رأيتم أروع خطابا من النحاس ، وأبرع برهانا من مكرم ، وأقطع بيانا من ماهر ؟ أليسوا هم حجتى العليا على أنكم تدافعون عن نظام لا يجد مساغا من طبيعة الناس ، ولا مساكا من منطق الأشياء ؟

لماذا تخشون أن يكون أمثال هؤلاء قضاة فى ديارهم بين مجرميكم ، وهم يجرون مع أخياركم فى عنان ، ولا يتخلفون عن أقطابكم فى ميدان ؟

لماذا تأبون أن يتساوى الوطنى والأجنبى فى الحق والواجب ، وأنتم ترون هذا النهر المبارك يضفى عليكم النعمة ، ويميزكم على أبنائه فى القسمة ؟

* * *

ذلك ما تقوله مصر لخصومها (الممتازين) الذين احتشدوا

فى مونترو يفاوضونها فى تنظيم العدوان ، ويعارضونها فى نحو الاهانة . وهذا القول لاعيب فيه إلا اعتماده على الحق الذى زهق فى دول أوربا ، واستناده إلى المنطق الذى اختنق فى كتب الفلاسفة . فلو أنه قيل على أسلوب الزمن الحاضر ، وجرى على منهاج المنطق الحديث ، لما قابله المكابرون إلا بالتصفيق . والمنطق الحديث منطق الفعل لا منطق القول . وإذا كان مدار المنطق الكلامى على القياس ، فإن مدار المنطق العملى على الواقع ؛ والواقع فى قانون الطبيعة له سلطان الأمر الموجود وقوة الشىء المحكوم به ؛ والمفاوضة فيه تختلف عن المفاوضة فى النية المكتوبة والفكرة المقترحة .

كان بيننا وبين جيراننا فى المزرعة حد جرى عليه الخلاف فلم يتم ، فاختلط الحق بالحق ودخل من ملكنا فى ملك الجار مقدار كبير . وفى الأسبوع الماضى ندبت الحكومة مهندسا يبين الحق المشتبه ، ويعين الحد المجهول ، فمسح الأرض ، ورد المأخوذ ، ودق الحديدة وحرر المحضر ، وأمضاه الجيران وفيهم العمدة . وكان الحدين مزرعتين ، ولكن الخلاف بين قريتين ، فاتفقنا نحن وهم على أن نقيم الحد فى اليوم التالى ونجعله مصفى ومروى بينهما طريق . ولكننا علمنا فى الليل أنهم طمعوا فيما تحت أيديهم فلا يودون أن ينزلوا عنه . وتعليل هذا التحول يسير على من عرف غرائز الناس وخبر طبائع الريف . وفى الصباح الباكر كانت القرية فريقين : فريق الفأس والعمل وقد ذهب إلى المزرعة ، وفريق المنطق والكلام وقد ذهب إلى القرية العنيدة . وانعقد مجلس القريتين فى دار العمدة ؛ ثم انطلقت الألسنة البليغة تتجاوب بالعواطف الشاعرة تجاوب البلابل فى أعشاش الربيع . وكانت قوافى الأغاريد ترن موسيقاها بألفاظ الصداقة والود والمصاهرة والمجاورة والقانون والحق ، فتطرب الآذان ، وتهتز القلوب ، وتشرق الأوجه .

فلما انتهينا إلى أن هناك حدا يجب أن يقام ، وحقا يجب أن يُعطى ، تكشر الوجه الضاحك ، وتنكر الصوت الرخيم ، وانتفخت لغاديد الشر ، فتهور بالكلام وتهدد بالمعارضة ؛ وكان فيهم رجل رشيد ، فكان يملأ الدلو من حين إلى حين ويُفرغه على القوم فتقر الفورة ويهدأ الحديث . وفى فترة من تلك الفترات الساكنة ، اقترح أن نجعل لجيراننا الطامعين أجلا متى حل وجب عليهم أن يردوا الحق من غير اعتراض ولامطل . وارتاح القوم لهذا الحل لأنه يترك لهم العين ويأخذ منهم الأثر ، ورضينا به نحن لأنه يحسم النزاع بين القريتين ، ويذهب عن النفس المسالمة شعور الهزيمة

وكان الخلاف أشد ما كان على مدة الأجل فبدأت بشهر وانتهت بخمسة . وكان الذين وضعوا أيديهم على الحق بالباطل أبسط لسانا فى الرفض ، وأصلب عوداً فى القبول ؛ أما نحن والقانون والحكومة فكان (ارتكازنا) على خلاء

كتبنا الاتفاق وأمضوه بعد وقفات طويلة على كل نص من نصوصه ؛ ثم أخذنا نستعد لنشيد الختام فى تمجيد الوئام والسلام ، لولا رسول أقبل من الغيط يعلن أن رجال الفأس والكريك لم ينتظروا نتيجة المؤتمر ، فحفروا المصنى ، وشقوا المروى ، وأقاموا الطريق ، وحرثوا الأرض ، وأنجزوا فى ساعتين ، ما لا ينجز فى يومين .

كان هذا الخبر أضخم الدلاء التى صبت على المؤتمر ، فشدهنا نحن ، وخجلوا هم ، وتذكر الجيران الأعزة حينئذ عواطف المصاهرة والمجاورة فقالوا : هذا هو الحق ! ذلك ملككم وما ينبغى لأحد أن ينازعكم فيه !!

* * *

كان فى قدرة مصر أن تتخذ سياسة الأمر الواقع ، فتلغى بإرادتها المطلقة هذه المعرة التى ورثتها عن الترك كما يورث الزهرى الافرنجي عن الأب المريض . ولو أنها آثرت هذه الخطة لوجدت حجتها فى القانون لا فى القوة ، ولكن مصر الكريمة المضيافة لاتزال تجرى على أعراق أباتها الميامين فلا ترفع اليد ما دام يغنيها اللسان

على أن قوة الحق المصرى ، وقدرة المفاوض المصرى ، جعلتا القانون الأعزل أرفع صوتا من المدافع ، وأبعد نفوذاً من القنابل . وأعجب العجب أن الأمم اللاتينية التى سايرت نهضتنا وعاشرت أمتنا قرناً وثلث قرن ، كانت هى وحدها التى تجهل أن مصر دولة من دول البحر الأبيض لا أمة من أمم أفريقا ، وأن لها ديناً سماوياً يهدى إلى الحق ، وتشريعاً مدنياً يرمى إلى الخير ، وخلقاً شرقياً يدعو إلى المحبة ، وأن رعاياها كانوا قبل الامتيازات وبعدها يتقلبون فى خيرات النيل ، ولا وزر لهم إلا أخلاق هذا الشعب النبيل

احمد حسن الزيات